

Indonesian Journal of Arabic Studies, Vol. 3 Issue 2, November 2021
Avaliable online at: http://www.syekhnurjati.ac.id/jurnal/index.php/ijas/index
DOI : **10.24235/ijas.v3i2.8338**
Published by Departement of Arabic Language and Literature, Faculty of Adab, IAIN Syekh Nurjati Cirebon, Indonesia

The Call of the proper nouns in the Quran (Rhetorical Study)

نداء الأعلام في القرآن الكريم (دراسة بلاغيّة)

Abdelrahman Moawad Ali Tahawi mhassan20_1@yahoo.com

Sultan Abdul Halim Mu'adzam Shah International Islamic University Malaysia

• ***Received:*** *29.08.2021* • ***Accepted:*** *18.10.2021* • ***Published online****: 25.11.2021*

Abstract: *This research contains three objectives, the first of which is to extrapolate the positions of the call of the flags that are mentioned in the Qur'anic verses and to form a clear picture of this type of call with the analysis of a number of Qur'anic evidence rhetorically. The second is to follow what the rhetoricians dealt with regarding directing the discourse in the style of the appeal, and the use of the forms of the appeal in a way other than its original meaning. The third is to monitor the overall relationship between the question and the Qur'anic call and the significance of this relationship. In writing this research, the researcher followed the inductive and analytical approaches by extrapolating and tracing the texts and then analyzing them rhetorically. The research concluded with several results, including: (1) The Noble Qur'an has numerous references to the call to science, therefore it is an honor for the herald in some cases and a mocking in others. (2) In many places, the Qur'anic verses adopted the method of calling, which is one of the methods of preparation and educational preparation that leads to attracting the caller's attention and urging him to approach and focus, as well as creating a sense of familiarity, grooming, and privacy that makes him feel how important it is, and the interest of the Qur'anic discourse in it makes him more ready to receive and comply. (3) The frequent occurrence of command, prohibition, and interrogation construction methods associated with the Qur'anic call, as well as their occurrence in the Holy text, is frequently accompanied by a semantic shift in which these methods separate their direct literal significance from other indications, which is known in the old rhetorical lesson as the idea of purposes. This change from literal to rhetorical meaning implies a unique capacity that*

aids in drawing the recipient's attention and maintaining his communication with the text at its most responsive and interactive level.

Keywords: The proper noun, the Qur'an, Arabic Rhetorical, significance

الملخص: يحتوي هذا البحث على ثلاثة أهداف، أولها استقراء مواضع نداء الأعلام التي وردت في السور القرآنية وتكوين صورة واضحة لهذا النمط من أنماط النداء مع تحليل عدد من الشواهد القرآنية تحليلا بلاغيا. ثانيها تتبع ما تناوله البلاغيون بشأن توجيه الخطاب في أسلوب النداء، واستعمال صيغ النداء في غير معناه الأصلي. ثالثها رصد العلاقة الجامعة بين الاستفهام والنداء القرآني ومعزى هذه العلاقة. واتبع الباحث في كتابة هذا البحث المنهجين الاستقرائي والتحليلي وذلك باستقراء وتتبع النصوص ثم تحليلها بلاغيا. وقد خلص البحث إلى عدة نتائج منها: (1) تتعدد دلالات النداء بالعلمية في القرآن الكريم فتكون في بعض الشواهد تشريفا للمنادى وتكون سخرية منه في بعضها الآخر.(2) اعتمدت السور القرآنية أسلوب النداء في مواضع كثيرة وهو أحد أساليب التوطئة والتهيئة التربوية التي تؤدي إلى جذب انتباه المنادي وحثه على الاقتراب والتركيز وإيجاد نوع من الألفة والاستمالة والخصوصية التي تشعره بمدى أهميته واهتمام الخطاب القرآني به يجعله أكثر استعدادا للتلقي والامتثال. (3) كثرة ورود الأساليب الإنشائية من أمر ونهي واستفهام مقترنة مع النداء القرآني وكثيراً ما يكون ورودها في النص الكريم مصحوبا بتحول دلالي تفارق فيه هذه الأساليب دلالتها الحرفية المباشرة إلى دلالات أُخر وهو ما يعرف في الدرس البلاغي القديم بفكرة الأغراض. وهذا التحول من الدلالة الحرفية المباشرة إلى الدلالة البلاغية ينطوي على قدرة لافتة تسهم في جذب انتباه المتلقي وبقاء تواصله مع النص في أكثر حالاته تجاوبا وتفاعلا.

كلمات دلالية: الأعلام، القرآن، الخطاب، الدلالة

المقدمة

لما كان القرآن الكريم يرجع في أحد جوانب إعجازه إلى بيانه وأدبه، وبلاغته وفصاحته، وأسلوبه ونظمه فإن الحاجة في هذا العصر الذي يتسم بالتنكر لحقائق الإيمان، والتمرد على سلطان الدين تصبح ماسة إلى ما يساعد على جلاء تلك المعجزة ، وتقريبها إلى الأفهام.

من هنا كان اختياري لهذا الموضوع "نداء الأعلام في القرآن الكريم، دراسة بلاغية . وترجع أهمية هذه الدراسة إلى (1) اتصاله بأعظم نص لغوي وهو القرآن الكريم. (2) اهتمامه بدراسة جانب مهم يسهم بقدر كبير في فهم معاني القرآن الكريم وتدبر أحكامه. (3) إبراز الجانب الدلالي لنمط من أنماط أساليب النداء في القرآن الكريم.

منهج البحث

إن المنهج المتبع في تناول هذا البحث يقوم على الاستقراء والوصف والتحليل على أساس من الأخذ المتكافئ والربط التام.

نتائج الدراسة وتحليلها

المبحث الأول: ما كان النداء فيه من جهة الله

يتجلى للمتأمل في النظم القرآني كيف يكون النداء بالعلمية في بعض الشواهد تشريفًا للمُنادَى ويكون سخرية منه في بعضها الآخر.والآن نلقي نظرة على هذا النمط من الخطاب للتعرف على الدلالة البلاغية له من خلال تحليل عدد من الشواهد القرآنية.

1. **"قَالَ يَاآدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنبَأَهُم بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ** (سورة البقرة، الآية: 33)

جاء افتتاح الخطاب بالنداء – مع أن المُنادَى غير بعيد عن سماع الأمر الإلهي – للتنويه بشأن آدم – عليه السلام– وإظهار اسمه في الملأ الأعلى حتى ينال حسن السمعة مع ما فيه من التكريم عند الآمر ؛ لأن شأن الآمر والمخاطِب – إذا تلطف مع المخاطَب – أن يذكر اسمه ولا يقتصر على ضمير الخطاب قال الألوسي: والسر في إيجاد آدم ، ولم يقل سبحانه أنبئني كما وقع في أمر الملائكة مع حصول المراد معه أيضا، وهو ظهور فضل آدم إبانة لما بين الرتبتين من التفاوت".(Al-Alūsī, 2008:1/242)

"واسم آدم من الأديم وهو جلدة الأرض التي منها جسمه ، وحظ ما فيه من أديم الأرض هو اسمه الذي أنبأ عنه لفظ آدم ، الأسماء" (Al-Alūsī, 2008)

وقوله :" أَنبَأَهُم بِأَسْمَائِهِم "أي أخبرهم بمسميات الأشياء فالمقصود بالأسماء " أسماء المسميات" ، فحذف المضاف إليه لكونه معلوما مدلولا عليه بذكر الأسماء; وقد أشار الزمخشرى إلى هذا بقوله :"فإن قلت: هلا زعمت أنه حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه، وأن الأصل: وعلم آدم مسميات الأسماء؟ قلت: لأن التعليم وجب تعليقه بالأسماء لا بالمسميات، لقوله: أنبئوني بأسماء هؤلاء ، أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم فكما علق الإنباء بالأسماء لا بالمسميات ولم يقل: أنبئوني بهؤلاء، وأنبئهم بهم، وجب تعليق التعليم بها".(Al-Zamaẖšarī, 1995: 1/253)

وقوله : "أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِي أَعْلَمُ غَيْبَ السموات والارض وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وما كنتم تكتمون" استفهام إنكاري وتعريض بالملائكة حيث بادروا بالسؤال عن الحكمة ، وكان الأولى أن يأخذوا بالأدب المناسب لمقام الألوهية ، فيتركوا السؤال عنها إلى أن يستبين لهم أمرها بوجه من وجوه العلم. ، وفي الكلام التفات، فمقتضى السياق أن يقال: وتكتمون ...."إلخ وبالإضافة إلى فوائد الالتفات من جذب انتباه السامع ، وشحذ ذهنه ،ودفع الملل عنه، فإن الالتفات هنا يفيد استمرار الكتمان والمعنى : "وأعلم ما تبدون قبل أن تبدوه، وأعلم ما تستمرون على كتمانه، ومجيء الفعل "أعلم" فى قوله [إني أعلم غيب السموات] ثم قال [وأعلم ما تبدون] للاهتمام بالخبر والتنبيه على إحاطة علمه تعالى بجميع الأشياء.

ومما يسترعي الانتباه في سياق الآية الكريمة الإتيان بالاستفهام عقب النداء، وهو ما يستلزم الوقوف عنده والبحث في دلالاته. ويجدر بنا أن نشير هنا أولا إلى أنه مع كثرة (النداء) في الكلام، فهو ليس مقصوداً بالذات، بل هو لتنبيه المخاطب ليصغي إلى ما يجيء بعده من الكلام المُنادى له، يقول الزجاجي في ذلك: "قال سيبويه :أول كل النداء، وإنما يترك في بعضه تخفيفا، وذلك أن سبيل المتكلم أن ينادي من يخاطبه ليقبل عليه، ثم يُخاطبه مُخبراً له، أو مستفهماً، وآمراً أو ناهياً، وما أشبه ذلك . فإنما يترك النداء إذا علم إقبال المُخاطب على المتكلم استغناءً بذلك".(Al-Zuğāğī, 1985:111-112)

ولكي نرصد هذه العلاقة الجامعة بين الاستفهام والنداء القرآني نعرض هنا بعض اللمحات الدلالية لأسلوب الاستفهام.

يعد أسلوب الاستفهام أحد أساليب الإنشاء الطلبي في الجملة العربية سواء كان لهدف محدد ومباشر، أم كان لتصور إيحائي غير مباشر عند المتكلم، فالاستفهام قد لا يبحث فيه المتكلم عن إجابة محددة، وإنما يهدف إلى تصور ما يتحدث عنه فيخرجه عن حقيقته إلى مقاصد شتى.

ولا مراء في أن أسلوب الاستفهام أسلوب لغوي – قبل كل شيء – وأساسه طلب الفهم، والفهم صورة ذهنية تتعلق بشخص ما أو شيء ما أو بنسبة أو بحكم من الأحكام على جهة اليقين والظن؛ ولذا فإن الاستفهام يعد ذا علاقة وثيقة بالرغبة في " المعرفة " التي تزيل مجهولاً،(Sulayman, 1994:2/4) وما يصاحب ذلك من نشاط عقلي تستثيره هذه الرغبة ، ومن هنا يتضح أن الاستفهام له قدرة ذاتية على جذب انتباه المتلقي.

" إنك في الاستفهام تطلب ما هو في الخارج ليحصل في ذهنك نقش له مطابق، فنقش الذهن في الأول تابع ، وفي الثاني متبوع". (Al-Sakākī, 1987:146)

إن عدم المعرفة حافز مثير للذهن تنبعث منه حيوية الذهن في التلقي وهذه الحيوية – على أهميتها – هي حيوية الاستفهام في أبسط حالاته، وأشدها سذاجة ، وأقربها إلى اللغة العادية غير الفنية؛ حين يرد الاستفهام مؤدياً وظيفة مباشرة. إن ثمة انتقالاً هائلاً تتضاعف فيه هذه الحيوية أضعافاً كثيرة حين يتجاوز الاستفهام دوره المألوف في تحقيق معرفة بسيطة ليشرع في اكتساب دلالة جديدة ينضاف فيها بُعْد شعوري وظل دلالي إلى الاستفهام البسيط . وهذا ما يتبلور فيما يسمى بالغرض البلاغي.(Murād, 2004:340)

وعندما يأتي أسلوب الاستفهام في النص مصحوباً بتحول دلالي يفارق فيه دلالته الحرفية المباشرة إلى الدلالة البلاغية مع اقترانه بالنداء فإننا نجد أن هذا التحول مع الاقتران بالنداء ينطوي على قدرة لافتة على جذب انتباه المتلقي ، وبقاء تواصله مع النص في أكثر حالاته تجاوباً وتفاعلاً .

وقد يرد أسلوب الاستفهام دالاً على الإنكار-كما في موضع الشاهد- فإذا به يلتقي مع أسلوب النداء ذي القدرة على استحضار المنادى داخل السياق ، وهو ما يجعل المخاطبين أقرب إلى الارتداع عَمَّا ينكر عليهم ، فضلاً عن تمثل المتلقي – غير المخاطب – للدلالة التي يعنى السياق بإبرازها؛ على نحو ما نجده في قوله- **يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَلْبِسُونَ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ** (Murād, 2004)

2. **"وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ"**.(سورة البقرة، الآية: 35)

الخطاب في الآية خطاب تشريف حيث جاء افتتاح الخطاب بنداء آدم تنويها بفضله وكرامته،"ونداء آدم قبل تخويله سكنى الجنة نداء تنويه بذكر اسمه بين الملأ الأعلى لأن نداءه يسترعي إسماع أهل الملأ الأعلى فيتطلعون لما سيخاطب به. (Murād, 2004:340)

3. **يٰدَاوٗدُ اِنَّا جَعَلْنٰكَ خَلِيْفَةً فِى الْاَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوٰى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيْلِ اللّٰهِ ۗ اِنَّ الَّذِيْنَ يَضِلُّوْنَ عَنْ سَبِيْلِ اللّٰهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيْدٌۢ بِمَا نَسُوْا يَوْمَ الْحِسَابِ** (سورة ص، الآية: 26)

جاء افتتاح الخطاب بالنداء لاسترعاء وعي المنادَى واهتمامه بما سيقال له. والخليفة: هو الذي يخلف غيره في عمل، أي يقوم مقامه فيه فإن كان مع وجود المخلوف عنه قيل : هو خليفة فلان، وإن كان بعد ما مضى المخلوف قيل: هو خليفة من فلان والمراد هنا المعنى الأول بقرينة قوله: "فاحكم بين الناس بالحق"(Ibn ʼĀšūr, 1984: 23/242) . قال أبو حيان:" وجعله – تعالى- داود خليفة في الأرض يدل على مكانته – عليه السلام- واصطفائه له ويدفع في صدر من نسب إليه شيئا مما لا يليق بمنصب النبوة ". (Abū Ḥayyān Al-Taūḥīdī, 1983: 7/395)

وقوله : "**فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ**"، أي احكم بينهم بالعدل. قال في البحر " أن هذا أمر بالديمومة وتنبيه لغيره ممن ولي أمور الناس أن يحكم بينهم بالحق وإلا فهو من حيث أنه معصوم لا يحكم إلا بالحق".(Abū Ḥayyān Al-Taūḥīdī, 1983: 7/395) والباء في "بالحق" باء المجازية، حيث جعل الحق كالآلة التي يعمل بها العامل كقول القائل: قطعه بالسكين، وضربه بالعصا.

والهوى في قوله: "**وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوٰى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيْلِ اللّٰهِ**" كناية عن الباطل والجور والظلم، لما هو متعارف من الملازمة بين هذه الأمور، وبين هوى النفس، فإن العدل والإنصاف ثقيل على النفس، فلا تهواه غالبا. والنهي عن إتباع الهوى يخرج إلى العموم فإن إتباع الهوى لا يناسب المعصوم الذي قد عصمه الله ، وإتباع الهوى – فيما يختص بنبي – هو السير مع الانفعال الأول، وعدم التريث والتثبت والتبين . والفاء في: "فيضلك" هي فاء السببية، فالسياق يشير إلى أن إتباع الهوى يكون سببا للضلال.

وقوله – تعالى– : "**انَّ الَّذِيْنَ يَضِلُّوْنَ عَنْ سَبِيْلِ اللّٰهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيْدٌ**" تعليل لما قبله وبيان لنتائج الضلال عن سبيل الله وهو نسيان الله والتعرض للعذاب الشديد يوم الحساب. وإظهار "سبيل الله" في موضع الإضمار ؛ لزيادة التقرير والإيذان بكمال شناعة الضلال عنه.

والعموم الذي في قوله:"**الَّذِيْنَ يَضِلُّوْنَ عَنْ سَبِيْلِ اللّٰهِ**" يُكسب الجملة وصف التذييل، وقد تكون هذه الجملة كلاما منفصلا عن خطاب نبي الله داود وكلا الاعتبارين موجب لعدم عطفهما.(Ibn ʼĀšūr, 1984: 23/245) وجيء بالموصول للإيماء إلى أن الصلة علة لاستحقاق العذاب. وقرأ البعض: " يُضلون" بضم الياء، قال أبو حيان: "وهذه القراءة أعم ؛ لأنه لا يضل إلا ضال في نفسه وقرأ الجمهور: "يَضلون" بفتح الياء ؛ لأنهم لما أضلهم إتباع الهوى صاروا ضالين ،وقراءة الجمهور أوضح ؛ لأن المراد بالموصول من أضلهم إتباع الهوى وهم بعد أن أضلهم صاروا ضالين".(Abū Ḥayyān Al-Taūḥīdī, 1983: 7/395)

والباء في قوله- تعالى- : "**بِمَا نَسُوْا يَوْمَ الْحِسَابِ**"سببية، أي بسبب نسيانهم يوم الحساب، فهو تعليل لثبوت العذاب الشديد لهم. وفي جعل الضلال عن سبيل الله ونسيان يوم الحساب سببين لاستحقاق العذاب الشديد تنبيه على تلازمهما فإن الضلال عن سبيل الله يفضي إلى الإعراض عن مراقبة الجزاء.

4. "**فَلَمَّا جَآءَهَا نُوْدِىَ اَنْۢ بُوْرِكَ مَنْ فِى النَّارِ وَ مَنْ حَوْلَهَا ۗ وَسُبْحٰنَ اللّٰهِ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ ﴿8﴾ يٰمُوْسٰٓى اِنَّه اَنَا اللّٰهُ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُۙ وَاَلْقِ عَصَاكَ ﴿9﴾ فَلَمَّا رَاٰهَا تَهْتَزُّ كَاَنَّهَا جَاۤنٌّ وَّلّٰى مُدْبِرًا وَّلَمْ يُعَقِّبْ ۗ يٰمُوْسٰى لَا تَخَفْ اِنِّيْ لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُوْنَ ﴿10﴾** (سورة النمل، الآية: 8-10)

جاء الخطاب لموسى -عليه السلام- في هذا الموقف وهو في طريق عودته من أرض مدين إلى مصر وقد ضل طريقه في ليلة مظلمة باردة يدل على هذا قوله لأهله: "**سَاٰتِيْكُمْ مِّنْهَا بِخَبَرٍ اَوْ اٰتِيْكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُوْنَ** (Ibn Kaṯīr, 2002) ولما وصل إلى مكان النار رأى منظراً هائلاً حيث رأى النار تضطرم في شجرة خضراء ، ولا تزداد النار إلا توقداً، ولا تزداد إلا خضرة ونضرة، ثم رفع رأسه فإذا نورها متصل بعنان السماء قال ابن عباس:" لم تكن ناراً وإنما كانت نوراً يتوهج".(Abū Ḥayyān Al-Taūḥīdī, 1983:7/55)

وقف موسى عندئذ متعجباً مما رأى وجاءه النداء العلوي:" **نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا**"، أي نودي من جانب الطور بأن بوركت يا موسى وبورك من حولك، وهم الملائكة الذين وكل إليهم إنارة المكان وتقديسه، و"بُورك" من البركة، وهي زيادة الخير والنماء. قال الثعلبي: العرب تقول باركك الله، وبارك فيك وبارك عليك ، وبارك لك، أربع لغات

فبوركتَ مولوداً وبوركت ناشئا   وبوركت عند الشيب إذ أنت أشيب

(Abū Ḥayyān Al-Taūḥīdī, 1983:7/55)

وقوله :" **مَنْ فِي النَّارِ**" المراد به موسى، فإنه لما حل في موضع النور صار محيطا به، ولم يُذكر موسى هنا باسمه العلم أو بضمير الخطاب؛ لأن في معنى صلة الموصول إيناسًا له وتلطفا، كقول النبي- صلى الله عليه وسلم- لعلي بن أبي طالب: "قم أبا تراب" فهو من

التلطف الذي يذكر فيه بعض ما التبس المتلطف به من أحواله وهذا الكلام فيه بشارة لموسى – عليه السلام– ببركة النبوة. قال في البحر : وبدؤه بالنداء تبشير لموسى وتأنيس له ومقدمه لمناجاته، وجدير أن يبارك من في النار ومن حواليها إذ قد حدث أمر عظيم وهو تكليم الله لموسى وتنبيئه". (Abū Ḥayyān Al-Taūḥīdī, 1983: 7/56)

وقوله :"**وَسُبۡحٰنَ اللّٰهِ رَبِّ الۡعٰلَمِيۡنَ**"، أي تقدس . وتنزّه رب العزة العلي الشأن ، الذي لا يشبهه شيء من مخلوقاته لا في ذاته ، ولا في صفاته ولا في أفعاله.

"**مُوۡسٰٓى اِنَّه اَنَا اللّٰهُ الۡعَزِيۡزُ الۡحَكِيۡمُ**". هذا هو النداء العلوي الكريم الذي يكشف لعبده أن الذي يناديه هو الله العزيز الحكيم ، وقد كان هذا النداء للاصطفاء ، ووراء الاصطفاء التكليف بحمل الرسالة إلى أكبر الطغاة في الأرض في ذلك الحين، ومن ثم جعل ربه يعده ويجهزه ويقويه.

"وضمير "إنه" ضمير الشأن ، وجملة (**اَنَا اللّٰهُ الۡعَزِيۡزُ الۡحَكِيۡمُ**) خبر عن ضمير الشأن والمعنى: إعلامه بأن أمرا مهما يجب عليه وهو أن الله عزيز حكيم ، أي لا يغلبه شيء". (Ibn 'Āšūr, 1984:19/227)

وتقديم هذا القول بين يدي ما سيلقى إليه من الأمر، لإحداث رباطة جأش لموسى ليعلم أنه أُصطفي للنبوة، وليعلم أنه سيتعرض إلى أذى ، وذلك كناية عن كونه سيصير رسولاً، وأن الله يؤيده وينصره على كل قوي، وليعلم أن ما شاهده ليس بعجيب في جانب حكمة الله فلذلك أتبع هذا بقوله: "**وَأَلْقِ عَصَاكَ** " وفى هذا إيجاز بالحذف، فحذفت جملة: فألقاها فانقلبت إلى حية، وذلك لدلالة السياق عليه وقد ذكر هنا أمر العصا باختصار حيث لم يذكر السياق الحوار الذي جاء في سورة طه ؛ لأن العبرة المطلوبة هنا هي عبرة النداء والتكليف.

"**فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ**". فقد ألقى موسى عصاه كما أمر؛ فإذا هي تدب وتسعى وتتحرك حركة سريعة كحركة ذلك النوع السريع من الحيات، و"الجان" هو جنس من الحيات (Ibn Al-Turkmānī, 2020:267) وهو شديد الاهتزاز، وهنا أخذت

موسى المفاجأة التي لم تخطر له ببال ، وجرى بعيدا عن الحية، ثم نودي موسى بالنداء العلوي المطمئن؛ وأعلن له عن طبيعة التكليف الذي سيلقاه:

" **يٰمُوْسٰى لَا تَخَفْ اِنِّيْ لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُوْنَ** " وهذا مقول قول محذوف، أي قلنا له لا تخف والنهي عن الخوف مستعمل في النهي عن استمرار الخوف؛ لأن خوفه قد حصل.

وجملة: "**اِنِّيْ لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُوْنَ**"، تعليل للنهي عن الخوف، فأنت يا موسى مكلف بالرسالة والرسل لا يخافون في حضرة ربهم وهم يتلقون التكليف وفي هذا إشارة إلى تشريفه بمرتبة الرسالة إذ عُلل بأن المرسلين لا يخافون لدى الله ـ عز وجل ـ قال ابن الجوزي:" نبّهه على أن من آمّنه الله بالنبوة لا ينبغي أن يخاف".(Ibn Al-Ǧauzī, 2002:6/156)

5. "**قَالَ يَٰٓإِبۡلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسۡجُدَ لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّۖ أَسۡتَكۡبَرۡتَ أَمۡ كُنتَ مِنَ ٱلۡعَالِينَ**" (سورة ص، الآية: 75)

لما ذكر الله – تعالى– مآل السعداء المتقين، ثنّى بذكر حال الأشقياء المجرمين، ثم ذكر بعض الأدلة على صدق رسالة محمد – صلى الله عليه وسلم– ، وختم السورة الكريمة بذكر قصة آدم وإبليس، وامتناعه عن السجود لآدم تحذيرا للبشر من عدوهم الأكبر ومن وساوسه وإغوائه.(Al-Ṣābūnī, 1997:3/62)

والخطاب في الآية الكريمة هو خطاب توبيخ، وقيل إن الخطاب حينئذ كان بواسطة ملك من الملائكة؛ لأن إبليس لما استكبر قد انسلخ عن صفة الملكية، فلم يعد أهلا لتلقي الخطاب من الله عز وجل، ومعنى الخطاب، أي قال له ربه ما الذي صرفك يا إبليس عن السجود لمن خلقته بذاتي من غير واسطة أب وأم؟ قال القرطبي: " أضاف خلقه إلى نفسه تكريما لآدم، وإن كان خالق كل شيء".(Al-Qurṭubī, 2006) والتثنية في: "يدي" لإبراز كمال الاعتناء بخلق آدم والذي يستدعي إجلاله وإعظامه وفي هذا تأكيد للإنكار والتوبيخ، كأنه قيل: ما منعك أن تعظم بالسجود من هو أهل للتعظيم؟ ومما يدل على أن المخلوقية بها وصف تعظيم قول موسى لآدم: " أنت آدم الذي خلقك الله – تعالى– بيده"(Imām Al-)

(Buḫārī, 1990: 6614، وأخرج ابن جرير والبيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: خلق الله– تعالى– أربعا بيده العرش، وجنات عدن، والقلم، وآدم، ثم قال لكل شيء: كن فكان".

وقوله تعالى : "**أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ**"، أي أستكبرت الآن عن السجود أم كنت قديما من المتكبرين على ربك؟ وقد حاء هذا السؤال على جهة التوبيخ لإبليس لاستنكافه عن السجود، قال في التسهيل: " وقال القاضي أبو بكر بن الطيب : دخلت همزة الاستفهام على ألف الوصل فحذفت ألف الوصل، وأم هنا معادلة ، والمعنى أستكبرت الآن أم كنت قديما ممن يعلو ويستكبر".(Al-Kalabī, 1995:579)

المبحث الثاني: ما كان النداء فيه من جهة الخلق

نستعرض في هذا المبحث نمطا آخر من أنماط نداء الأعلام وهو النداء الصادر من الخلق ودلالته؛ حيث يأتي نداء المخاطبين لقصد توبيخهم بسبب تفريط صادر عنهم أو بسبب إعراضهم عن الإيمان بالحق الذي استيقنته أنفسهم. وفيما يلي تحليل لبعض شواهد هذا النداء.

1. **وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ ۚ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ ۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ** (سورة البقرة، الآية: 61)

لما امتن عليهم بهذه النعمة العظيمة من أكل المن والسلوى وشرب هذا الماء الرباني بين أنهم كفروها بالتضجر منها، وطلب غيرها، وبالتيه كان قريبا منها بل كما أن هذه في غاية العلو كان مطلوبهم في غاية الدناءة والسفول فقال تعالى وإذ قلتم أي بعد هذه النعم كلها يا موسى منادين له باسمه من غير تعظيم. (Al-Baqā'ī, 1984:1/414)

قال الزمخشري :"كانوا فلاحة فنزعوا إلى عكرهم فأجموا ما كانوا فيه من النعمة وطلبت أنفسهم الشقاء" (Al-Zamaḫšarī, 2009:1/314)

هذا عن مناسبة الآية الكريمة وارتباطها بالسياق القرآني أما عن نظمها ودلالة هذا النظم فنجد ما يلي:

جملة "وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نَصْبِرَ" معطوفة على الجمل قبلها وورود العطف هنا يفيد ربط الجملة بما قبلها من الآيات التى جاءت في سياق الحديث عن تعداد النعم على بني إسرائيل.

والتعبير بـ" لن" المفيدة لتأبيد النفي لأداء معنى كلامهم المحكي هنا في شدة الضجر وبلوغ الكراهية منهم حدها الذي لا طاقة عنده .

ووصفوا الطعام بواحد وإن كان هو شيئين المن والسلوى لأن المراد أنه متكرر كل يوم .

وجملة يخرج لنا إلى آخرها هي مضمون ما طلبوا منه أن يدعو به فهي في معنى مقول قول محذوف كأنه قيل " قل لربك يخرج لنا "، ومقتضى الظاهر أن يقال: " أن يخرج " لنا فعدل عن ذلك إلى الإتيان بفعل مجزوم في صورة جواب طلبهم إيماء إلى أنهم واثقون بأنه إن دعا ربه أجابه حتى كأن إخراج ما تنبت الأرض يحصل بمجرد دعاء موسى ربه، وهذا أسلوب تكرر في القرآن مثل قوله قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن وهو كثير فهو بمنزلة شرط وجزاء كأنه قيل إن تدع ربك بأن يخرج لنا يخرج لنا ، وهذا بتنزيل سبب السبب منزلة السبب.

وقوله :"قال أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير" هو توبيخ شديد فقد تلقى موسى – عليه السلام – طلبهم بالاستنكار " وفي الاستبدال للخير بالأدنى النداء بنهاية حماقتهم وسوء اختيارهم". (Ibn ʻĀšūr, 1984:1/314)

وقوله : اهبطوا مصرا فإن لكم ما سألتم "

إما بمعنى أن ما يطلبونه هين زهيد، لا يستحق الدعاء فهو موفور في أي مصر من الأمصار، فاهبطوا أية مدينة فإنكم واجدوه فيها.. وإما بمعنى عودوا إذن إلى مصر التي أخرجتم منها.. عودوا إلى حياتكم الدارجة المألوفة. إلى حياتكم الخانعة الذليلة.. حيث تجدون العدس والبصل والثوم والقثاء! واتركوا الأمور الكبار التي ندبتم لها.. ويكون هذا من موسى – عليه السلام – تأنيبا لهم وتوبيخا، والباحث يرجح هذا التأويل الذي استبعده بعض المفسرين، وسبب الترجيح ما أعقبه في السياق من قوله تعالى: وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله " فإن ضرب الذلة والمسكنة عليهم، وعودتهم بغضب الله، لم يكن – من الناحية التاريخية – في هذه المرحلة من تاريخهم; إنما كان فيما بعد، بعد وقوع ما ذكرته الآية في ختامها.(El-Messiri, 2021:3/352)

وقوله فإن لكم ما سألتم الظاهر أن الفاء للتعقيب عطفت جملة إن لكم ما سألتم على جملة اهبطوا للدلالة على حصول سؤلهم بمجرد هبوطهم مصر وأشار بعض المفسرين إلى أن الواو هنا تفيد التعليل[2].

2. **وَجَاوَزْنَا بِبَنِيْٓ اِسْرَاۤءِيْلَ الْبَحْرَ فَاَتَوْا عَلٰى قَوْمٍ يَّعْكُفُوْنَ عَلٰٓى اَصْنَامٍ لَّهُمْ ۚقَالُوْا يٰمُوْسَى اجْعَلْ لَّنَآ اِلٰهًا كَمَا لَهُمْ اٰلِهَةٌ ۗقَالَ اِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُوْنَ** (سورة الأعراف، الآية: 138)

وردت هذه الآية في سياق عرض قصة بعث موسى –عليه السلام – إلى فرعون وملئه وكيف نصره الله عليهم. وجاءت هذه الآية تعرض طبيعة بني إسرائيل والتي فسدت نفوسهم، والتوت فطرتهم بعد أن عاشوا حياة الذل والسخرة والمطاردة والطغيان.

"**وَجَاوَزْنَا بِبَنِيْٓ اِسْرَاۤءِيْلَ الْبَحْرَ**..." ، أي عبرنا بهم البحر والمجاوزة هي البعد عن المكان عقب المرور فيه،(Ibn ʼĀšūr, 1984:9/79)، ويقال جاوز الوادي إذا قطعة وخلفه وراءه، وجاوز

---

[2]– ليست مفيدة للتعليل إذ ليس الأمر بالهبوط بمحتاج إلى التعليل بمثل مضمون هذه الجملة لظهور المقصود من قوله اهبطوا مصرا ولأنه ليس بمقام ترغيب في هذا الهبوط حتى يشجع المأمور بتعليل الأمر. انظر التحرير والتنوير 345/1

بغيره، عبر به، وقرئ "جوزنا" بمعنى: أجزنا. يقال: أجاز المكان وجوزه بمعنى جازه.(Al-Rāzī, 1985:14/232)

"**فَاَتَوْا عَلٰى قَوْمٍ يَّعْكُفُوْنَ**..."، أي مروا على قوم يتلازمون على عبادة أصنام لهم، فالعكوف هو الملازمة بنية العبادة، قال الزجاج " أي يواظبون عليها ويلازمونها، يقال لكل من لزم شيئا وواظب عليه عَكَفَ – يَعْكِف و يعْكُف"(Az-Zujaj, 1988:2/371). وقد أتى بحرف الجر "على" ؛ لأنهم لم يقصدوا الإقامة في القوم، وإنما لقوهم في طريقهم، والإتيان بـ"أصنام" نكرة للتحقير من شأنها وأنها مجهولة. وفي وصف الأصنام بأنها لهم توبيخ لهم يقول ابن عرفة التونسي: "عادتهم يجيبون بأنه زيادة تشنيع لهم وتنبيه على جهلهم وغوايتهم في أنهم يعبدون ما هو ملك لهم فيجعلون مملوكهم إلههم"(Ibn ’Āšūr, 1984:9/80).

"**قَالُوْا يٰمُوْسَى اجْعَلْ لَّنَآ اِلٰهًا كَمَا لَهُمْ**..." ونداؤهم موسى وهو معهم مستعمل في طلب الإصغاء لما يقولونه، إظهارا لرغبتهم فيما سيطلبون، وسموا الصنم إلهاً لجهلهم فهم يحسبون أن اتخاذ الصنم يجدي صاحبه قال ابن عطية: "الظاهر أنهم استحسنوا ما رأوا فأرادوا أن يكون ذلك في شرع موسى وفي جملة ما يُتقرب له إلى الله وإلا فبعيد أن يقولوا لموسى اجعل لنا إلها نفرده بالعبادة"(Al-Andalusī, 1992:7/149).

وفي كلامهم هذا دلالة على انخلاعهم من التوحيد، وكشف عن طبيعتهم فهي طبيعة مخلخلة العزيمة، ضعيفة الروح، والتشبيه في قوله :"**كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ**" أرادوا به حض موسى على إجابة سؤالهم وابتهاجاً بما رأوا من حال القوم الذين مروا عليهم.

وقوله: "**قَالَ اِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُوْنَ**" هو جواب موسى على كلامهم، أي إنكم قوم تجهلون عظمة الله، وما يجب أن ينزه عنه من الشريك والنظير، ولم يقل موسى تجهلون ماذا ؟ ليكون في إطلاق اللفظ ما يفيد الجهل الكامل الشامل، كما فيه إشارة إلى أن الانحراف عن التوحيد إلى الشرك إنما ينشأ من الجهل والحماقة، وأن العلم والعقل يقود كلاهما إلى الله الواحد يقول الزمخشري: "تَعجّب من قولهم على أثر ما رأوا من الآية العظمى والمعجزة الكبرى فوصفهم

بالجهل المطلق وأكده، لأنه لا جهل أعظم مما رأى منهم ولا أشنع" (Al-Zamaẖšarī, 2009:2/144).

3. **قَالُوْا يٰشُعَيْبُ اَصَلٰوتُكَ تَأْمُرُكَ اَنْ نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ اٰبَاۤؤُنَآ اَوْ اَنْ نَّفْعَلَ فِيْٓ اَمْوَالِنَا مَا نَشٰۤؤُا ۗاِنَّكَ لَاَنْتَ الْحَلِيْمُ الرَّشِيْدُ** (سورة الهود، الآية: 87)

لما أمر شعيب – عليه السلام- قومه من أهل مدين بعبادة الله – تعالى- وترك عبادة الأوثان ، وبإيفاء الكيل والميزان ردوا عليه على سبيل السخرية والاستهزاء فقالوا: أصلاتك تدعوك لأن تأمرنا بترك عبادة الأصنام التي عبدها آباؤنا، وتأمرك بأن نترك تطفيف الكيل والميزان؟ فالخطاب هو خطاب تهكم وسخرية من نبيهم شعيب. قال الفخر الرازي:" اعْلَمْ أنَّ شُعَيْبًا – عَلَيْهِ السَّلامُ – أمَرَهم بِشَيْئَيْنِ، بِالتَّوْحِيدِ وتَرْكِ البَخْسِ، فالقَوْمُ أنْكَرُوا عَلَيْهِ أمْرَهُ بِهَذَيْنَ النَّوْعَيْنِ مِنَ الطّاعَةِ، فَقَوْلُهُ :﴿أنْ نَتْرُكَ ما يَعْبُدُ آباؤُنا﴾ إشارَةٌ إلى أنَّهُ أمَرَهم بِالتَّوْحِيدِ وقَوْلُهُ : ﴿أوْ أنْ نَفْعَلَ في أمْوالِنا ما نَشاءُ﴾ إشارَةٌ إلى أنَّهُ أمَرَهم بِتَرْكِ البَخْسِ. وقد أرادوا بالصلاة الدين والمعنى: دينك يأمرك بذلك؟ وأطلق عليه الصلاة لأنها أظهر شعائر الدين، وروي أن شعيبا كان كثير الصلاة وكان قومه إذ رأوه يصلي تغامزوا وتضاحكوا"(Al-Rāzī, 1985:18/42).

"**اِنَّكَ لَاَنْتَ الْحَلِيْمُ الرَّشِيْدُ**"، أي إنك لأنت العاقل المتصف بالحلم والرشد قال الطبري:" يستهزئون به فإنهم أعداء الله قالوا له ذلك استهزاءً ، وإنما سفّهوه وجهّلوه"(Al-Ṭabarī, 1987:6/4408). وقال الألوسي: " وصفوه بهذين الوصفين الجليلين على طريقة الاستعارة التهكمية، فالمراد بهما ضد معناهما، وهذا هو المروي عن ابن عباس رضي الله عنهما، وإليه ذهب قتادة والمبرد"، وهناك من أشار إلى جواز بقاء هذين الوصفين على ظاهرهما؛ لأن شعيبا كان موصوفا عند قومه بالحلم والرشد، ولكن الأرجح هو ما ذهب إليه الطبري والألوسي ؛ لأنه الأنسب بالسياق قبله فهو تهكم أيضا(Al-Alūsī, 2008:7/161).

وقد أكدوا قولهم بأكبر تأكيد حيث اشتملت الجملة على ثلاثة مؤكدات هي "إن" ، ولام القسم، وصيغة القصر.

4. **قَالُوْا يٰشُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيْرًا مِّمَّا تَقُوْلُ وَاِنَّا لَنَرٰىكَ فِيْنَا ضَعِيْفًاۚ وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنٰكَ وَمَآ اَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيْزٍ** (سورة الهود، الآية: 91)

لما ذكَّر شعيب – عليه السلام – قومه بمصارع قوم نوح ، وقوم هود، وقوم صالح وقوم لوط وحذرهم من العناد والتكذيب والمخالفة وحثهم على الرجوع والاستغفار، جاء الرد منهم يحمل الاستهزاء بل والتحذير لشعيب –عليه السلام– .

" **قَالُوْا يٰشُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيْرًا مِّمَّا تَقُوْلُ**...". أي قالوا لنبيهم شعيب على وجه الاستهانة ما نفهم كثيرا مما تحدثنا به قال الألوسي:" جعلوا كلامه المشتمل على فنون الحكم والمواعظ ، وأنواع العلوم والمعارف من قبيل التخليط والهذيان الذي لا يفهم معناه ولا يدرك فحواه، مع أنه كما ورد في الحديث الشريف (خطيب الأنبياء)" (Al-Alūsī, 2008:7/167).

فالمراد من خطابهم هذا هو استهجان قول شعيب وهذا مقدمة لإدانته واستحقاقه الذم والعقاب عندهم.

وَاِنَّا لَنَرٰىكَ فِيْنَا ضَعِيْفًا..." جاء استخدام صيغة المضارع للإيذان بالاستمرار ، والتصريح بفعل الرؤية هنا للتحقيق بحيث أنهم قد أنزلوه منزلة من يظنون أنهم لا يرون ذلك بأبصارهم ، وقد أكدوا خطابهم له بـ"إنّ" ، ولام الابتداء مبالغة في تنزيله منزلة الذي يجهل أنهم يعلمون ذلك فيه ، وفي هذا التنزيل تعريض بالغباوة وقلة الفهم، ومن فساد التفسير تفسير قولهم: "ضعيفاً" بفاقد البصر تبعاً للغة حمير، فهي تسمي المكفوف: ضعيفاً فقولهم: "فينا " يمنع هذا التفسير. فالأعمى أعمى فيهم وفي غيرهم.

وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنٰكَ"، أي لولا مكانة رهطك فينا لرجمناك، وقال صاحب الكشاف :"والرهط من الثلاثة إلى العشرة"(Al-Zamaẖšarī, 2009:2/407)، والرهط إذا أضيف إلى رجل أريد به القرابة الأدنون لأنهم لا يكونون كثيرا، والإشارة إلى قومه بالرهط دون أن يقولوا

قومك ؛ لأنهم كانوا أصحاب مكانة عندهم فقد كانوا من خاصة أهل دينهم ,Ibn ʼĀšūr) .1984:12/149)

و الإتيان بحرف النفي قبل الضمير في قوله : "**وَمَآ اَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيْزٍ** " للدلالة على أن الكلام واقع في الفاعل لا في الفعل، أي العزيز علينا يا شعيب رهطك لا أنت ولذلك قال في جوابهم: أرهطي أعز عليكم من الله؟ ، أي من نبي الله ، فهم قد نفوا عنه العزة ، أي القوة والغلبة وأثبتوها في قومه وقد جاء قولهم هذا مؤكدا لمضمون قولهم: " **وَلَوْلاَ رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ** "؛ لأنه إذا انتفي كونه قوياً في نفوسهم تعين أن سبب كفّهم عن رجمه مع استحقاقه إياه في اعتقادهم هو إكرامهم لقومه لمكانتهم عندهم وقصدهم من هذا الكلام تحذيره من الاستمرار على مخالفة رهطه بأنهم يوشك أن يخلفوه ويبيحوا لهم رجمه.

الخلاصة

يتجلى لنا بعد هذه التطوافة مع آيات نداء الأعلام في القرآن الكريم أن النداء بالعلمية يكون في بعض المواضع تشريفا للمنادى ويكون سخرية منه في بعضها الآخر، كما نلحظ أن النبي– صلى الله عليه وسلم– لم يُخاطب باسمه كما خوطب الأنبياء بأسمائهم فقيل: يا آدم، يا نوح، يا موسى. كرامة له وتشريفا، وتنويها بفضله – صلى الله عليه وسلم– ولذا فقد نودي بوصف الرسالة لبيان المنزلة والمكانة وللرد على من ينكر كونه –صلى الله عليه وسلم– مرسلا بشرع من الله –عز وجل– وللأمر بتوصيل أمانة السماء إلى من أرسل إليهم .وكذلك نودي بوصف النبوة وهو خطاب مدح وتبجيل أيضاً ولكنه لم يرد سوى في الآيات والسور المدنية لاقترانه غالبا بالأحكام التشريعية والتي شغلت حيزاً كبيرا في الآيات والسور المدنية.

اعتمدت السور القرآنية أسلوب النداء في مواضع كثيرة وهو أحد أساليب التوطئة والتهيئة التربوية التي تؤدي إلى جذب انتباه المنادي وحثه على الاقتراب والتركيز وإيجاد نوع من الألفة

والاستمالة والخصوصية التي تشعره بمدى أهميته واهتمام الخطاب القرآني به يجعله أكثر استعدادا للتلقي والامتثال، حيث شكَّل النداء مركزية كبرى في بعض سور القرآن الكريم.

المتأمل في النظم القرآني يلحظ كثرة ورود الأساليب الإنشائية من أمر ونهي واستفهام مقترنة مع النداء القرآني وكثيراً ما يكون ورودها في النص الكريم مصحوبا بتحول دلالي تفارق فيه هذه الأساليب دلالتها الحرفية المباشرة إلى دلالات أُخر وهو ما يعرف في الدرس البلاغي القديم بفكرة الأغراض. وهذا التحول من الدلالة الحرفية المباشرة إلى الدلالة البلاغية ينطوي على قدرة لافتة تسهم في جذب انتباه المتلقي وبقاء تواصله مع النص في أكثر حالاته تجاوبا وتفاعلا.

المصادر والمراجع

Abū Ḥayyān Al-Taūḥ īdī. (1983). *al-Baḥ r al-Muḥ īṭ* (3, Ed.). Beirut: Dar al- Fikr.

Al-Alūsī. (2008). *Rūḥ al-Ma'ānī fī Tafsīr al-Qur'ān al-'Aẓ īm Wa al-Sab' al-Ma'ānī* (Abū 'Abduraḥ man Fūad ibn Sirāğ Abdul-ġafār, Ed.). Cairo: Al-Tawfikiya Bookshop.

Al-Andalusī, I. 'Aṭ īyaẗ . (1992). *al-Muḥ arar al-Wağ īz Fī Tafsīr al-Kutub al-'Azīz* (al-Mağlis al-'Ilmī bi Taroudant, Ed.). Cairo: Maktabaẗ Ibn Taīmīyyaẗ.

Al-Baqā'ī. (1984). *Naẓm al-Durar Fī Tanāsub al-Ayāt wa al-Suar*. Cairo: Dār al-Kitāb al-Islāmī.

Al-Kalabī, I. Ğazī. (1995). *al-Tashīl li ʿUlūm al-Tanzīl*. Beirut: Dar Al-Kotob Al-ilmiyah.

Al-Qurṭubī. (2006). *Tafsīr al-Qurṭubī Al-Ğāmi' li Aḥkām al-Qurʾān*. Beirut: Muassasaẗ al-Risālaẗ.

Al-Rāzī, F. (1985). *Mafātīḥ Al-Ġaīb* (3rd ed.). Beirut: Dar Al-Fikr.

Al-Ṣābūnī, M. A. (1997). *Ṣafwaẗ al-Tafāsīr*. Cairo: Dār Al-Ṣābūnī.

Al-Sakākī, Y. bin A. B. (1987). *Mitftāḥ al-'Ulūm* (N. Zaruzūr, Ed.). Beirut: Dar Al-Kotob Al-ilmiyah.

Al-Ṭabarī, M. I. Ğarīr. (1987). *Ğāmi' Al-Bayān Fī Tafsīr Al-Qurān*. Cairo: Dār Al-Ḥadīṯ.

Al-Zamaẖšarī. (1995). *Tafsīr Al-Kaššāf 'An Ḥaqā'iq Al-Tanzīl Wa Ū'yūn Al-Aqāwyil Fī Wuğūh Al-Ta awyl* (1st ed.; M. A. Bīḍūn, Ed.). Beirut: Dar Kutub al-Ilmiyah.

Al-Zamaẖšarī. (2009). *Tafsīr Al-Kaššāf 'An Ḥaqā'iq Al-Tanzīl Wa Ū'yūn Al-Aqāwyil Fī Wuğūh Al-Ta awyl*. Beirut: Dar Marefah.

Al-Zuğāğī, A. bin I. (1985). *Kitāb al-Lāmāt* (M. Al-Mubārak, Ed.). Damascus: Dar al- Fikr.

Az-Zujaj, A. I. (1988). *Ma'ānī al-Qur'ān wa I'rābuhu* (A. A. Šiblī, Ed.). Beirut: Alam al-Kutub.

El-Messiri, A. W. (2021). *Mausūa'aẗ al-Yahūdi Wa al-Yahūdiyaẗ Wa al-Sahyūnīyyaẗ*. Cairo: Dār Al-Šurūq.

Ibn 'Āšūr. (1984). *Tafsīr al-Taḥrīr wa al-Tanwiyr*. Tunis: Dar Sahnoon.

Ibn Al-Ğauzī, A. (2002). *Zād al-Masīr fī 'Ilm al-Tafsīr*. Oman: Dar Ibn Hazam.

Ibn Al-Turkmānī. (2020). *Bahğaẗ Al-'Arīb Fī Bayān Mā Fī Kitābillah Al-'Azīz Minn Al-Ġarīb* (M. A. Ibrāhīm, Ed.). Cairo: Al-Haiyah Al-Misriyah Al-ʻÂmah Li-al-Kitâb.

Ibn Kaṯīr. (2002). *Tafsīr al-Qur'ān al-'Aẓīm* (1st ed.). Cairo: Maktabaẗ Al-Ṣafā.

Imām Al-Buẖārī. (1990). *Ṣaḥīḥ Al-Buẖārī* (Al-Mağlis Al-'Ala Li Šuūn Al-Islāmīyaẗ, Ed.). Cairo.

Murād, M. S. M. (2004). *Asālīb al-Nidāʾ fī al-Qurʾān al-Karīm*. Ain Shams University.

Sulayman, M. ibn. (1994). *Al-Ašbāh wa al-Naẓāir* (A. Šaḥātaẗ, Ed.). Cairo: al-Haīaẗ al-Miṣrīaẗ al-'āmaẗ Lilkitāb.